مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٥) العدد (٨) ٢٠٢١
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (8) 2021

موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية ١٩٤٥_ ١٩٦٢م

* أ.د عبد المنعم الأحمد

* علي محمد خليل

(تاريخ الإيداع ٣١ /٥ /٢٠٢١. قُبِل للنشر في ١٤/١٢ /٢٠٢١)

□ ملخّص □

تزامن تأسيس جامعة الدول العربية مع بداية الوعي العربي بكافة مقوماته، هذا الوعي الذي تجلى بالثورة على الظلم والاستبداد الذي عانت منه الشعوب العربية مدَّةً طويلة من الزمن، الأمر الذي ألزم الجامعة العربية منذ تأسيسها بمساندة القضايا العربية ونصرتها.

يتناول هذا البحث (موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية) في المدَّة الممتدة بين سنتي ١٩٤٥_ ١٩٦٢م، هذه المدَّة التي شهدت أحداثاً سياسية هامة ابتداءً من تأسيس الجامعة العربية سنة ١٩٤٥م وانتهاءً باستقلال الجزائر سنة ١٩٦٢ م.

يسلط البحث الضوء على الدور الذي أدته جامعة الدول العربية في نصرة القضية الجزائرية من خلال أشكال الدعم السياسي والمادي ، كما يتطرق إلى دور الدعم العسكري والإعلامي في خدمة هذه القضية، وقد خلص البحث إلى نتيجة مفادها أن جامعة الدول العربية قد نجحت في تحقيق أهدافها من خلال دعمها اللامحدود للقضية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: جامعة الدول العربية، الجزائر، الدعم، القضية، فرنسا.

* أستاذ دكتور _ جامعة دمشق _ كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ قسم التاريخ.

* طالب دكتوراه _ جامعة دمشق _ كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ قسم التاريخ.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٥) العدد (٨) ٢٠٢١
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (5) No. (8) 2021

The Arab Leagues position towards the Algerian cause 1945_1962

*** Prof. Dr. Abdel Moneim Al-Ahmad**
**** Ali Muhammad Khalil**

(Received 31/5 /2021. Accepted 14/12/2021)

□ ABSTRACT □

The founding of the League of Arab States coincided with the beginning of the Arab awareness of all its components, this awareness that was manifested by the revolution against the oppression and tyranny that the Arab peoples have suffered for a long period of time, which has obligated the Arab League since its establishment to support and support Arab causes.

This research deals with (The Arab Leagues position towards the Algerian cause) in the period between 1945-1962 AD, this period that witnessed important political events starting from the founding of the Arab League in 1945 AD and ending with the independence of Algeria in 1962 AD.

The research sheds light on the role played by the League of Arab States in supporting the Algerian cause through forms of political and material support, It also touches on the role of military and media support in serving this cause, The research concluded that the League of Arab States has succeeded in achieving its goals through Unlimited support for the Algerian cause.

Keywords: the League of Arab States, Algeria, support, the case, France.

* Professor Dr. _ Damascus University _ College of Arts and Humanities _ Department of History.
** PhD student _ Damascus University _ College of Arts and Humanities _ Department of History.

مقدمة :

كان لقيام جامعة الدول العربية أهمية كبرى في التاريخ السياسي المعاصر للوطن العربي؛ كونها أول منظمة عربية تجسد إرادة الدول العربية في الوحدة والحرية، وتعمل على توثيق التعاون وتعزيز العمل العربي المشترك في جميع المجالات ، حيث وجدت الشعوب العربية الواقعة تحت الاحتلال الأجنبي في الجامعة العربية بوابة أمل لهم في الحرية والاستقلال، وخصوصاً أنها أولت القضايا العربية اهتماماً بالغاً، ولاسيما القضية الجزائرية التي كانت من أولى التحديات التي واجهتها منذ تأسيسها، الذي تزامن مع قيام الفرنسيين بمذبحة سطيف في ٨ أيار١٩٤٥م.

الأمر الذي دفعها إلى بذل مساعي حثيثة للتخفيف من حدة التوتر، من خلال المباحثات التي أجراها أمينها العام مع المفوض الأمريكي بالقاهرة بخصوص موضوع الاعتداء الفرنسي على المدنيين الجزائريين، ومحاولتهم إيجاد مخرج لتلك الأزمة، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية سعت الجامعة العربية إلى تقديم كافة أشكال الدعم الدبلوماسي لها في المحافل الدولية، من خلال مندوبيها الذين قاموا بالاتصال بالدول الكبرى لشرح عدالة القضية الجزائرية، وحثهم على ضرورة إيقاف الأعمال الوحشية التي ترتكبها فرنسا ضد أبناء الجزائر، فضلاً عن قيامها بتقديم كافة أشكال الدعم المادي والعسكري من أجل مساعدة أبناء الجزائر على الاستمرار في ثورتهم حتى تحقيق الحرية والاستقلال.

أهمية البحث :

يسلط البحث الضوء على دور الجامعة القومي في مساندة ودعم القضية الجزائرية التي بدأ شعبها يتطلع نحو الحرية والاستقلال بعد استعمار دام ١٣٠عاماً، والموقف الذي اتخذته الجامعة تجاه الجزائر من حيث تقديم كافة أشكال الدعم المالي والعسكري لاستمرار الثورة من أجل تحقيق الحرية والاستقلال.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعريف بالدعم الذي قدمته الجامعة العربية للقضية الجزائرية على الأصعدة كافةً: (السياسي والعسكري والإعلامي ...إلخ) منذ تأسيسها سنة ١٩٤٥ م ، حتى حصول الجزائر على استقلاله سنة ١٩٦٢م.

إشكالية البحث :

يطرح البحث التساؤل الرئيس الآتي : ما هو موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية؟ والذي تتفرع عنه التساؤلات الآتية:

١_ هل دعمت دول الجامعة العربية القضية الجزائرية في المحافل الدولية؟

٢_ ما هي طبيعة المساعدات التي قدمتها الجامعة العربية للقضية الجزائرية؟

٣_ هل أدى إعلام دول الجامعة العربية دوراً فعالاً بالتعريف بالقضية الجزائرية؟

منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج التاريخي القائم على جمع المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، وتصنيف المعلومات التي تم الحصول عليها، ثم فرز الوقائع المتعلقة بالدراسة بكل حدث بشكل منفرد وتحليلها، بغية الحصول على بحث تاريخي واضح متكامل.

الدراسات التي اعتمد عليها البحث:

اعتمد البحث على عدد من المصادر أهمها:

١_ وثائق الجامعة العربية: وهي مجموعة من القرارات أصدرها مجلس جامعة الدول العربية من أجل دعم القضية الجزائرية .

٢_ كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر لفتحي الديب : مسؤول ملف القضية الجزائرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، وقد تضمن أهم المساعدات التي قدمتها مصر من أجل القضية الجزائرية.

٣_ كتاب" حياة كفاح" لأحمد توفيق المدني : أحد أعضاء جبهة التحرير الجزائرية ، وهو كتاب مؤلف من ثلاثة أجزاء تضمن حياة وكفاح الكاتب ، ودوره في تدويل القضية الجزائرية.

٤_كتاب اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خلدة : أحد أعضاء جبهة التحرير الجزائرية الذين شاركوا في توقيع هذه الاتفاقية.

المناقشة والاستنتاجات:

أولاً_ دور الجامعة في تقديم الدعم السياسي للقضية الجزائرية:

يرجع اهتمام جامعة الدول العربية بالقضية الجزائرية إلى ما قبل الثورة الجزائرية، حين عقد ملوك ورؤساء الدول العربية مؤتمرهم الأول في قصر زهراء أنشاص بمحافظة الشرقية، بدعوة من الملك فاروق ملك مصر سنة ١٩٤٦م، والذي انتهى بإصدار بيان أكدوا فيه سعي الجامعة الحثيث لتحقيق رغبة أهل الجزائر بالحرية والاستقلال[١].

رأت جامعة الدول العربية أن من واجبها الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري ونصرته حتى تحقيقه الحرية والاستقلال؛ ومن أجل ذلك أصدرت اللجنة السياسية في الجامعة العربية قراراً في ١٩نيسان١٩٥٣م وافقت فيه على إثارة القضية الجزائرية أمام اللجنة الثلاثية للأمم المتحدة ، وتكليف مكتب الأمانة العامة للجامعة إعداد دراسات وافية عن الجزائر لتكون بين أيدي الوفود العربية عند إثارة القضية الجزائرية [٢].

وبعد نشوب الثورة الجزائرية سنة ١٩٥٤ م أصدرت جامعة الدول العربية بياناً مطولاً أشادت فيه بالثورة وأكدت وجوب تقديم كافة أشكال الدعم لها: ((إن الجامعة تتخلى عن رسالتها وعن جانب كبير من

---

[١] رجب، حلمي، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية "دراسة قانونية سياسية"، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٦ م، ص١٥.

[٢] الرفاعي، محمد علي، جامعة الدول العربية وقضايا التحرر، الشركة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٨٥.

مبررات وجودها إن هي تقاعست عن نصرة هذه الشعوب المناضلة لنيل حريتها واستقلالها..))[١]، وتأكيداً لما جاء في بيانها بعث الأمين العام لجامعة الدول العربية برقية في ١٤ حزيران ١٩٥٥م إلى السكرتير العام للأمم المتحدة لفت فيها نظره إلى ما تمارسه فرنسا من أعمال عنف تجاه الشعب الجزائري ، كما بعثت الأمانة العامة للجامعة العربية برقيات مماثلة إلى الدول المشاركة في مؤتمر دول عدم الانحياز في باندونغ ومفوضيها في القاهرة طالبتهم فيها ببذل المساعي لوقف الحالة المتدهورة في الجزائر، بالإضافة إلى إرسالها مذكرات إلى سفارات دول حلف شمال الأطلسي بالقاهرة لفتت فيها أنظارهم إلى ما ترتكبه فرنسا من أعمال قمع وعنف بحق الشعب الجزائري[٢].

أثارت قضية اختطاف طائرة قادة جبهة التحرير الخمسة في ٢٢ تشرين الأول١٩٥٦م، في أثناء توجهها إلى المغرب الرأي العام العربي ، ومن أجل هذا عقدت اللجنة السياسية في الجامعة العربية اجتماعاً للتباحث في الوضع الطارئ ، وخلال الاجتماع استمع الحاضرون لآخر التطورات السياسية من مندوب جبهة التحرير الجزائرية؛ وفي نهاية الاجتماع أوصت اللجنة بما يلي : ((توصي اللجنة الدول الأعضاء ببذل المزيد من المساعي الدبلوماسية والعون المادي والأدبي لنصرة قضية الجزائر في هذه المرحلة الحاسمة، كما توصي اللجنة بأن يقوم وزراء خارجية الدول الأعضاء بزيارات للدول الأجنبية، وخاصة دول أمريكا اللاتينية والإسكندنافية قبل انعقاد الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة لتعريفهم بعدالة قضية شعب الجزائر العربي، وما يترتب على ذلك من اعتراف بحقه الطبيعي في الحرية وتقرير المصير ...)) [٣].

توّجت الثورة الجزائرية جهودها بولادة أول حكومة جزائرية مؤقتة في القاهرة في ١٩أيلول١٩٥٨م وبهذه المناسبة عملت جامعة الدول العربية على مناشدة دول العالم للاعتراف بها، وبعد عام من ولادتها قرر مجلس الجامعة قبولها كعضو مراقب[٤]، وعندما انهارت الجمهورية الرابعة في فرنسا ١٩٥٨م حاولت الجامعة أن تستغل الأزمة السياسية فاتفقت المجموعة العربية في الأمم المتحدة على تأليف لجنة ضمت "الجزائر وتونس والسودان والجمهورية العربية المتحدة" لدراسة القضية الجزائرية في ضوء التطورات الأخيرة وإعداد الخطط اللازمة من أجل نيل الاعتراف باستقلال الجزائر، كما عملت على التنسيق مع المجموعة الآسيوية والإفريقية والاتصال بالكتلتين اللاتينية والاسكندنافية في هذا الشأن، وعلى الرغم من فشل الجمعية العامة في الاعتراف باستقلال الجزائر فإن الجامعة اعتبرته نصراً للقضية الجزائرية حيث امتنع كثيرون من تأييد فرنسا وفي مقدمتهم مندوب أمريكا.

ظلت الجامعة تتابع الأخطار التي تهدد الشعب الجزائري من نتيجة الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضد السكان المدنيين العزَّل، سواء في مراكز التجمع التي ضمَّت نحو مليونين، أكثرهم من النساء والشيوخ والأطفال، أو في المعتقلات ومراكز الشرطة التي تخضع لنظام التعذيب؛ مخالفةً بذلك المعاهدات الدولية وإعلان حقوق الإنسان الذي ينص على تجنيب السكان المدنيين أخطار الحرب، كما ناشدت الجامعة دول حلف الناتو عدم تقديم المساعدات العسكرية والسياسية والمالية والاقتصادية لفرنسا، ونبّهت إلى الأخطار التي قد تنتج عن الحرب في الجزائر والتي من

---

[١] طربين، أحمد، إنجازات جامعة الدول العربية في دعم الاستقلال السياسي للأقطار العربية، مجلة شؤون عربية، العدد ٢١٥، ٢ آذار، ١٩٨٢م، ص٣٦٠_ ٣٦١.

[٢] لميش، صالح، سوريا والثورة الجزائرية (١٩٥٤_١٩٦٢ م)، دار هومة، الجزائر، ٢٠٠٤ م، ص١٤٧.

[٣] قرارات مجلس جامعة الدول العربية الدورة العادية ٢٦، القرار رقم ١٢٠٧، ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٦م.

[٤] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية٢٩، القرار ١٤٨٤، ٢٧ نيسان، ١٩٥٨م.

الممكن أن تطال منطقة المتوسط بأكملها[١]، وأكدت الجامعة على حق الشعب الجزائري في الاستقلال، وأنه لا سبيل لإيجاد حل سلمي إلا بالتفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المعبرة عن إرادة شعب الجزائر، واتخذ مجلس الجامعة القرارات الآتية:

١_ عرض الحالة الخطيرة لمراكز التجمعات والمعتقلات وأساليب التحقيق القائمة على الإكراه والتعذيب على الأمم المتحدة، والمطالبة بإرسال لجنة تحقيق دولية إلى الجزائر عاجلاً، واتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف أعمال الإبادة ضد السكان الآمنين في الجزائر.

٢_ القيام بمساعي جماعية ومنفردة من الدول العربية لدى دول حلف الأطلسي، ومطالبتها بوضع حد لاستعمال أسلحة هذا الحلف، والكف عن تقديم المعونات المختلفة التي تساعد فرنسا على مواصلة حرب الإبادة في الجزائر.

٣_ بذل المساعي الدبلوماسية الحثيثة لدى الدول الآسيوية والإفريقية وغيرها للاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[٢].

٤_ الموافقة على قبول حكومة جبهة التحرير بصفة دائمة في مجلس جامعة الدول العربية، وقد جاء في هذا القرار ما يلي((أُحيطت اللجنة السياسية علماً بطلب الحكومة المؤقتة الجزائرية قبول الجزائر عضواً مراقباً في الجامعة بصفة دائمة ، حتى يتيسر لها متابعة أعمالها، وذلك استناداً إلى أحكام الملحق الثاني من ميثاق الجامعة الخاص بالتعاون مع البلاد العربية غير الأعضاء، واللجنة إذ ترحب بهذا الطلب ترجو أن تستكمل الجمهورية الجزائرية عما قريب جميع مظاهر العضوية في الجامعة))[٣].

في هذه الفترة أعلن ديغول مشروعاً لحل مشكلة الجزائر تضمن الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري، من خلال اختياره واحداً من هذه الحلول:

١_ إدماج الجزائر في فرنسا.

٢_ اتحاد الجزائر مع فرنسا اتحاداً فيدرالياً.

٣_ الانفصال عن فرنسا.

لكن ديغول وصف الخيار الثالث بأنه كارثة كبرى، وفي حالة اختياره ينبغي على فرنسا أن لا تتخلى عن الجزائريين الذين يريدون أن يظلّوا فرنسيين ، وأنه لا يمكن بأي حال أن تتخلى عن مصادر النفط في الجزائر، كما اشترط لممارسة حق تقرير المصير استتباب الأمن في الجزائر ورفض التفاوض مع جيش التحرير، ورداً على ذلك عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعاً في٢٩شباط ١٩٦٠م انتهى بجملة توصيات بشأن الجزائر كان أهمها:

١_ إن الشروط والقيود التي وضعها الجنرال ديغول حول حق تقرير المصير تتنافى تماماً مع هذا المبدأ القانوني الذي هو من الحقوق الطبيعية المقررة للشعوب، ومن أسس الأمم المتحدة.

---

[١] الرفاعي، مرجع سابق، ص٧٢.

[٢] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية٣٢، القرار رقم ١٥٩٥، ٧أيلول، ١٩٥٩م.

[٣] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية ٣٢، القرار رقم ١٦٠٨، ٧ أيلول ١٩٥٩م.

٢_ إن فكرة تقسيم الجزائر التي جاء بها المشروع والتي تهدد المغرب العربي بتكوين فلسطين ثانية فيه فكرة مرفوضة، لا يقرها منطق ولا قانون، وهي ليست خطراً على الجزائر وعلى المغرب العربي وحدهما بل على البلاد العربية كلها وعلى مستقبل السلام في العالم.

٣_ تأييد المواقف التي اتخذتها الحكومة المؤقتة والتصريحات التي صدرت عنها حول هذا المشروع، وخاصةً مناداتها بوحدة الجزائر، وبأن وقف إطلاق النار لا يتم إلا بعد الاتفاق بواسطة مفاوضات مباشرة حول تنفيذ حق تقرير المصير، والضمانات التي تكفل ممارسة ذلك الحق بنزاهة وحرية دون أي ضغط[١].

أعلنت الحكومة الجزائرية المؤقتة موافقتها على الدخول في مفاوضات مع فرنسا حول الشروط الخاصة بمبدأ تقرير المصير، وقررت تأليف وفد برئاسة أحمد بن بلا وزملائه الأربعة المعتقلين لدى الحكومة الفرنسية، وذلك بدعم من الدول العربية؛ لكن ديغول رفض ذلك وقال: ((إنني لا أزال عند وعدي في الاجتماع بزعماء الثوار الجزائريين للبحث معهم في وقف إطلاق النار، ولكنني أعني أولئك الذين يقاتلون لا أولئك البعيدين عن ميدان القتال..)) [٢].

وخلال كل هذه الأحداث حرصت الجامعة العربية على التعاون الكامل مع الحكومة الجزائرية المؤقتة فيما يتعلق بالقضية الجزائرية التي بدأت تقترب من الحل، فكانت جميع قراراتها الصادرة في تلك الفترة تؤكد على:

١_ ضرورة تقديم كافة أشكال الدعم العسكري من خلال تقديم الأسلحة وتسهيل الطريق أمام المتطوعين في جيش التحرير .

٢_إعادة النظر في علاقاتها السياسية والاقتصادية مع فرنسا إذا استمرت في حربها مع الجزائر.

٣_ الحيلولة دون استخدام القواعد العسكرية الموجودة في الدول العربية في حربها في الجزائر.

٤_ العمل على مطالبة دول العالم وحلف الأطلسي بعدم تأييد فرنسا سياسياً أو عسكرياً أو مادياً ضد الجزائر[٣].

ومع تزايد عدد الدول التي اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة عمدت الحكومة الفرنسية إلى إعادة المفاوضات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة في مدينة إيفيان السويسرية، والتي انتهت بتوقيع اتفاقية إيفيان[٤]، لكن قبل انتهاء المفاوضات أبلغ مندوب الجزائر في الجامعة العربية مجلس الجامعة احتمال قيام منظمة إرهابية فرنسية باقتطاع جزء من الجزائر وتفجير أعمال عنف للحيلولة دون إتمام الاستقلال، إزاء ذلك اجتمع مجلس الجامعة وقرر ما يلي:

١ _تعتبر الجامعة ودولها الأعضاء أن أي اعتداء على استقلال الجزائر أو سلامة أراضيه أو وحدته يعتبر اعتداءً موجهاً إلى الدول العربية كلها وينبغي أن تقوم ببذل جميع إمكانياتها لمقاومته.

٢ _التأييد التام لحكومة الجزائر في موقفها من التنفيذ المخلص لاتفاقية إيفيان.

٣ _تأييد قرارات مجلس الجامعة السابقة، الخاصة بمواصلة تقديم كافة المعونات والمساعدات من الدول العربية للجزائر، لمجابهة الاحتمالات الخطيرة للموقف.

---

[١] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية٣٢، القرار١٦٤٣، ٢٩ شباط ١٩٦٠م.

[٢] المدني، أحمد توفيق، حياة كفاح(مع كرب الثورة التحريرية)،٦أجزاء،الشركةالوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،١٩٨٢م،ج٦، ص٥٤.

[٣] الرفاعي، مرجع سابق ، ص ١٠٩.

[٤] اتفاقية إيفيان: وقعت بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرنسا في ١٨ آذار ١٩٦٢م وقد تضمنت: ١ _ اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر ووحدة أراضيه ، ٢_ إطلاق سراح جميع السجناء الذين كانوا يقبعون في السجون، ٣_الاعتراف بحزب جبهة التحرير الوطني حزباً سياسياً شرعياً، ٤_ ضمان مصالح فرنسا الاقتصادية في مجال استثمار الثروات الطبيعية. بن خدة، يوسف، اتفاقيات إيفيان ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،١٩٨٧م، ص٣١٢ .

٤ _اعتبار هذا الاجتماع لمجلس الجامعة مستمراً لمعالجة ما قد تتلقاه الأمانة العامة من الحكومة الجزائرية في المرحلة الدقيقة الراهنة.

جاء إعلان اتفاقية إيفيان لينهي محنة شعب دامت حوالي ١٣٢ سنة، وفي ١٦ آب١٩٦٢م انضمت الجزائر إلى جامعة الدول العربية، وفي ٨ تشرين الأول ١٩٦٢م انضمت إلى الأمم المتحدة [١].

ثانياً: دور الجامعة في تقديم الدعم المادي والعسكري للقضية الجزائرية:

لم يقتصر دعم الجامعة العربية للقضية الجزائرية على الدعم السياسي بل تعداه إلى دعم مادي وعسكري ، فقد قرر مجلس الجامعة العربية تقرير ميزانية سنوية لمعونة الجزائر، وطلب من كل الدول الأعضاء دفع حصصها المترتبة عليها، والجدول التالي بين المساعدات المالية المقدمة من دول الجامعة العربية للجزائر.

اسم الدولة	المبلغ
الأردن	٥٦٤٠٠
السودان	١٢٠٠٠٠
العراق	٣١٩٥٠٠
السعودية	٣٩١٤٠٠
الجمهورية العربية المتحدة	١٠٠٠٥٨٠٠٠
لبنان	١١٢٨٠٠
ليبيا	٣٧٦٠٠
اليمن	٥٦٤٠٠ [٢]

تواصل دعم جامعة الدول العربية للجزائر فخلال اجتماع أعضاء اللجنة السياسية ٢٧نيسان ١٩٥٨م شدد الأعضاء المجتمعون على تقديم الدعم للجبهة التحرير الجزائرية ومساعدتها مالياً ومعنوياً لمواصلة كفاحها حتى نيل الحرية والاستقلال، وقد انتهى الاجتماع بجملة قرارات كان أهمها:

١_ التأكيد على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

٢_ اعتبار أية محاولة لحرمان الشعب الجزائري من ممارسة هذا الحق انتهاكاً للقوانين الدولية.

٣_ رفض ما جاء في الدستور الفرنسي من اعتبار الجزائر جزءاً من فرنسا.

٤_ رفض جميع الإجراءات الفرنسية في الجزائر، واعتبارها باطلة لا تترتب عليها أية نتائج ملزمة للشعب الجزائري.

٥_ دعم الجزائر مالياً ومعنوياً حتى تحقيق النصر [٣].

قرر مجلس الجامعة في جلسته المنعقدة في ١٧ نيسان ١٩٥٨م بحث طلب جمعيتي الهلال الأحمر الجزائري والصليب الأحمر الدولي في النهوض بالواجب الإنساني تجاه العدوان الفرنسي على الجزائر، وأن تستمر الدول الأعضاء في بذل المساعدات العاجلة للمنكوبين واللاجئين[١].

---

[١] لبيب، سلوى، جامعة الدول العربية من ١٩٤٦ _١٩٦٤م، جامعة القاهرة ،١٩٧١م، ص١٠٥_١٠٦.

[٢] نافعة، حسن، جامعة الدول العربية، الواقع والطموح، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ١٩٨٣م،ص١٣٨.

[٣] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية ٢٧، القرار رقم ١٣٤٤، ٣٠ آذار١٩٥٧م.

وضمن جهود الجامعة العربية لمواصلة الدعم المالي لجبهة التحرير الجزائرية أعلنت اللجنة السياسية في اجتماعها في أيلول ١٩٥٨م عن سداد الجمهورية العربية المتحدة لحصتها من ميزانية دعم الجزائر التي أقرها مجلس الجامعة في جلسته المنعقدة في أواخر نيسان من العام نفسه[٢]، وأمام مساعي فرنسا للتضيق على بعض الجزائريين من أعضاء جبهة التحرير في البلدان الأجنبية أصدرت اللجنة السياسية قراراً أوصت فيه الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بالقيام بمسعى دبلوماسي لإحباط أي مسعى تقوم به فرنسا ضد أعضاء الجبهة في الخارج[٣]،كما قررت اللجنة في الجلسة نفسها رفع المعونة المقدمة للشعب الجزائري إلى ١٢ مليون جنيه إسترليني[٤].

وخلال اجتماع لجنة المندوبين في ٢٠ أيار١٩٥٨م ألقى مندوب الجزائر بياناً استعرض فيه الوضع القائم في الجزائر، وطالب بتخصيص اثنى عشر مليون من الجنيهات الإسترلينية كمعونة للمجاهدين الجزائريين؛ وقال: ((إن جبهة التحرير تفضل أن تتلقى المعونات عن طريق الجامعة العربية..))، وقد وافق مجلس الجامعة في جلسته المقررة في ١٨ تشرين الأول ١٩٥٨م على هذا الطلب فسارعت الدول العربية إلى إيضاح موقفها من هذا الموضوع ومدى استعداد كل دولة للإسهام في الميزانية المطلوبة، وأوصت اللجنة السياسية للجامعة العربية أن تبادر الدول التي أبدت استعدادها للمساهمة العاجلة وهي الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية والمملكة السعودية بدفع نصيبها لحكومة الجزائر[٥].

أما على الصعيد العسكري فقد اكتفت الجامعة العربية في ظل غياب جهاز عسكري تسيطر عليه، بتوجيه نداءات للدول الأعضاء لتقديم ما يمكن تقديمه من معونة عسكرية، وفي تسهيل تطوع المواطنين العرب للمشاركة في حركات التحرير، وتلبيةً لذلك أرسلت سورية في سنة ١٩٥٧م عدة شحنات إلى جبهة التحرير الجزائرية اشتملت على أسلحة مختلفة مع معدات حربية قدرت بـ٥٠ طناً، وفي سنة ١٩٥٩ م أرسلت الجمهورية العربية المتحدة عدة شحنات من الأسلحة والذخيرة المتنوعة من رشاشات وقنابل وذخائر متنوعة[٦].

ثالثاً_ دور الجامعة العربية في تقديم الدعم الثقافي:

لم تكتفِ دول جامعة الدول العربية بتقديم الدعم السياسي والعسكري للقضية الجزائرية، بل قامت بدعمها ثقافياً أيضاً، فبعد ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢ م قررت الحكومة المصرية قبول ٤٠ طالباً على نفقتها، فضلاً عن اعترافها

---

[١] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية٢٩، القرار رقم ١٤٨٤، ٢٧ نيسان ١٩٥٨م.

[٢] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية ٢٩، القرار رقم ١٤٨٥، ٧ أيلول ١٩٥٨م.

[٣] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية٣٠، القرار رقم ١٥٠٤، ١٧ تشرين الأول ١٩٥٨م.

[٤] قرارات مجلس جامعة الدول العربية، الدورة العادية٣٠، القرار رقم ١٥٣٩، ١٧ تشرين الأول١٩٥٨م.

[٥] لميش، مرجع سابق، ص١٥٠.

[٦] الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية (١٩٥٤_ ١٩٦٢م)، دار المستقبل العربي، القاهرة ، ١٩٨٤ م، ص٣٧٢_٣٧٤.

بالشهادات التي يحصل عليها الطلاب الجزائريون من الدول العربية الأخرى[١]،أما سورية فقد سعت إلى تأمين كل ما يحتاجه الطالب الجزائري القادم إليها من لوازم دراسية ومبالغ مالية، كما عملت على إعفائه من الرسوم الدراسية[٢].

رابعاً: دور الجامعة العربية في تقديم الدعم الإعلامي:

استغل ممثلو جبهة التحرير الجزائرية في الخارج وسائل الإعلام في البلدان الشقيقة والصديقة للتعريف بالقضية الجزائرية والتعريف بثورتها وأبعادها الحقيقية، فقد أدت إذاعة "صوت العرب" دوراً مهماً في التعريف بالثورة الجزائرية وأهدافها ومبادئها، كما أشعلت الحماس في نفوس العرب من خلال الأغاني الوطنية وخصوصاً نشيد الثورة الذي يقول:

(من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا للاستقلال)[٣].

فضلاً عن ذلك فقد خصصت الإذاعة برامج خاصة بالجزائر، تهدف إلى تزويد العالم العربي بتطورات الأوضاع السياسية فيه[٤]، ومن جانب آخر أدى الإعلام السوري دوراً مهماً في دعم الثورة التي أعلنتها أعلنتها جبهة التحرير الجزائرية، وأسهم إسهاماً كبيراً في التعريف بها، واستمالة الرأي العام لها[٥]، فقد خصصت خصصت إذاعة دمشق مساحة للتعريف بالقضية الجزائرية في زاوية اسمها" كلمة الجزائر" أشرف عليها الطلبة الجزائريون في سورية، تضمنت تعليقاً سياسياً يومياً، على أهم الأحداث المحلية والدولية، وبالإضافة إلى الأغاني الوطنية والقصائد الشعرية التي تحض على الالتفاف حول الثورة الجزائرية، وكانت الكلمة الافتتاحية تبدأ بقول:" هنا صوت الجمهورية الجزائرية "[٦]، كما تم تخصيص ركن خاص في الإذاعة يسمى " إجابة المستمعين " خصص للإجابة عن الأسئلة المطروحة حول الثورة[٧].

أدت الصحافة العربية دوراً كبيراً في دعم القضية الوطنية، فقد أكدت جريدة "العلم المغربية" في مقال لها نشر سنة ١٩٥٦م على أن استقلال المغرب العربي لا يتم إلا باستقلال الجزائر: ((إذا لم تحرر الجزائر فإننا سنجد أنفسنا في عزلة عن تونس وعن العالم العربي، ومعنى أننا سنعيش في صحراء قاحلة تحدها الجزائر الممثلة من جهة والصحراء الجنوبية من جهة أخرى والمحيط الأطلسي من جهة ثالثة، وهذا لا يمكن أن نقبله أبداً..))[٨].أما جريدة العمل التونسية فقد نشرت مقالاً في ٢ أيار ١٩٥٦م بعنوان " كنت من الثوار" صورت فيه

---

[١] بلاس، نبيل أحمد، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ١٩٩٠م، ص٥٧.

[٢] عقيب، محمد السعيد، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، العدد١، نيسان ٢٠٠٤م، ص١٤٥.

[٣] المدني، مصدر سابق، ص٨٧.

[٤] بلاس، مرجع سابق، ص٦٧.

[٥] جريدة القبس السورية، العدد ٥٠٧١، ٤ أيلول ١٩٥٥م، ص١.

[٦] هلال، عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير ١٩٥٤م، دار هومة، الجزائر، ط٥، ٢٠١٢م، ص٩٠

[٧] موسى، محمد الشريف سيدي، الثورة الجزائرية في وسائل الاعلام العالم الثالث والكتلة الآفرو_ آسيوية، مجلة أول نوفمبر، العدد١٥٧ ١٩٨٢م، ص٢٣.

[٨] قنطاري، محمد، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية، مجلة الذاكرة، العدد٣، ١٩٩٥م ،ص١٢٣.

حياة أحد مراسيلها مع المجاهدين الجزائريين[١]، ومن جانب آخر صورت جريدة المنار السورية مجريات الثورة على أرض الواقع من خلال مراسلها الذي قدّم تقريراً بيَّن فيه ما شاهده: ((... شهدتُ بيوت الجزائريين وهي تنسف نسفاً بالقنابل الفرنسية، وشهدتُ أرتال اللاجئين الجزائريين الذين طردوا من دورهم وأراضيهم شهدت الزوجة العجوز وطفلتها جالسين تبكيان في حزن وصمت إلى جوار جثة الزوج الذي قتله الفرنسيون أمامهما وتحت بصرهما...))[٢].

وفي النهاية يمكن القول: إن جامعة الدول العربية قد نجحت في تحقيق أهدافها التي أعلنت عنها من خلال دعمها اللامحدود للقضية الجزائرية التي كانت من أولى التحديات التي نجحت في اجتيازها.

الخاتمة:

كانت القضية الجزائرية من أولى القضايا العربية التي حظيت باهتمام جامعة الدول العربية منذ تأسيسها سنة ١٩٤٥م، هذا الاهتمام الذي بدا واضحاً في قرارات مؤتمر أنشاص ١٩٤٦م الذي أكد حق الجزائر في الحرية والاستقلال.

تبلور عمل الجامعة العربية بشكل واضح بعد اندلاع الثورة الجزائرية، حيث صبت جلَّ اهتماماتها في سبيل إنجاح هذه الثورة، ومن أجل ذلك تتبعت مجرى أحداثها السياسية فنددت بحادثة اختطاف قادة جبهة التحرير الخمسة وسعت جاهدةً لإطلاق سراحهم معتبرةً أن إبقاء فرنسا عليهم دليل على مخالفتها لمبادئ ثورتها في الحرية والاستقلال .

ومع زيادة التعنت الفرنسي وتماديه في الجرائم اللاأخلاقية ضد الجزائريين، بذلت جامعة الدول العربية كل ما في وسعها من أجل استمرار الثورة من خلال شحنات الأسلحة التي أرسلتها دول الجامعة العربية للمجاهدين الجزائريين، فضلاً عن منحهم مساعدات مالية الأمر الذي ساعد على بقائهم في ساحات القتال هذا من جهة، ومن جهة أخرى سعت الجامعة العربية إلى مد يد العون للطلبة الجزائريين واستقبالهم في مدارسها وجامعاتها، بالإضافة إلى توجيه إذاعاتها العربية لمتابعة آخر التطورات على الساحة الجزائرية، وتقديم الدعم المعنوي للجزائريين من خلال قيامها ببث الأغاني الوطنية.

وأخيراً يمكن القول إن الجامعة العربية قد نجحت في أول مهمة سياسية واجهتها؛ فاستطاعت بحنكتها توحيد الصف العربي في سبيل إنجاح الثورة الجزائرية، فكانت بحق البيت العربي الضامن لوحدة العرب.

---

[١] قليل، عمار، ملحمة الجزائر،٣أجزاء، دار البعث، قسنطينة ،١٩٩١م ، ج٣، ص١٣٢.

[٢] جريدة المنار السورية، العدد١٨٤٠، ٧نيسان ١٩٥٨م، ص٤.

- **_ المصادر والمراجع :**

أولاً_ الوثائق المنشورة :

أ_ *قرارات مجلس جامعة الدول العربية لسنوات* ١٩٥٦م_ ١٩٥٧م_ ١٩٥٨م_ ١٩٥٩م_ ١٩٦٠م.

ب_ **المذكرات :**

١_ بن خدة ، يوسف، اتفاقيات إيفيان ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،١٩٨٧م.

٢_ الديب، فتحي، عبد الناصرة والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي،القاهرة،١٩٨٤م .

٣_ المدني، أحمد توفيق، حياة كفاح (مع كرب الثورة التحريرية)،٦أجزاء، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،١٩٨٢م.

ثانياً_ المراجع العربية :

١_ بلاس، نبيل أحمد، *الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للكتاب* ، مصر،١٩٩٠م

٢_ رجب، حلمي، *الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية "دراسة قانونية سياسية"*، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٧٦م.

٣_ الرفاعي، محمد علي، *جامعة الدول العربية وقضايا التحرر، الشركة المصرية للطباعة*، القاهرة، ١٩٧٢م.

٤_ لميش، صالح، سوريا والثورة الجزائرية (١٩٥٤_١٩٥٦م)، دار هومة، الجزائر ، ٢٠٠٤م.

٥_ قليل، عمار، ملحمة الجزائر،٣ أجزاء، دار البعث، قسنطينة ،١٩٩١م.

٦_نافعة، حسن ، جامعة الدول العربية الواقع والطموح، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٨٣م.

٧_ هلال، عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير ١٩٥٤م، دار هومة ، الجزائر، ط٥، ٢٠١٢م

ثالثاً_ الجرائد:

١_ جريدة القبس السورية، العدد٥٠٧١، ٤ أيلول ١٩٥٥م.

٢_ جريدة المنار السورية، العدد١٨٤٠، ٧ نيسان ١٩٥٨م.

٣_ جريدة المجاهد الجزائرية، العدد٧٦، ٥ أيلول ١٩٦٠م.

رابعاً _المجلات:

١_طربين،أحمد، إنجازات جامعة الدول العربية، في دعم الاستقلال السياسي للأقطار العربية، مجلة شؤون عربية ، العدد ٢، آذار، ١٩٨٢م.

٢_ عقيب، محمد السعيد ،الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، مجلة البحوث والدراسات، العدد١، نيسان ٢٠٠٤م.

٣_ قنطاري، محمد، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية للجبهة الغربية، مجلة الذاكرة، العدد٣، ١٩٩٥م.

٤_ موسى، محمد الشريف سيدي، الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث والكتلة الآفرو_ آسيوية، مجلة أول نوفمبر، العدد ١٩٨٨م.